اسرار في النصف الاخر

عندما ترك قيس السندي بلاده الاصلية وادي الرافدين لم يحمل معه سوى حقيبة ... في هذه الحقيبة اشياء بسيطة ولكنها مليئه بمضمون شخصي ثمين

- تفاصيل من الشرق
- شواخص من حياته
- عاطفة اصوات وامكنة
- روائح وازياء
- نساء وتواريخ

ذهبت من غير رجعة واصبحت مع مرور الايام منارا لطريق ابداعي مؤسس على اجادة قوية لمهنة الرسم والفنان متبوع بماضيه ، حول منفاه – ووضعه ككائن فقد وطنه – الى اغنية ابداعية لاتحدها حدود ولالغة ولاجنسيةمتتبعا سلسلة نكرياته عن الانسان والاجساد النسائية ، متغذيا من نبع وجوده الجديد – القديم ..

مهما كان البلد او المدينة او مكان العرض ..وبما انه رسام ، فمن الطبيعي ان يستغل هذه اللغة الكونية لاحياء حوار عبر هذا الطريق وان يتطلع لمصير الجمال واسراره في نصف البشرية الاخر ◆ المراة ◆

ان وعيه باجادة العرض التشكيلي وطريقة ابداعه سمح له ان يتحرك بكل اتجاه دون ان تحده حالة او مكان رسم الانسان والامكنة واشار في سلسلة معارضه الى ظاهرة الدمار الذي لحق في بنية بلده ..لكنه بحث ايضا عن لحظات رائعة ..كانت .. ولم يعد لها وجود ..عن هوية ووهم ..من اجل ان يؤسس عملا له مقوماته وقوانينه الخا صة .. عمل يحمل تجربة روحية عميقة عن الزمن الذي مر ..فكان فنه قادرا ان يترجم تشكيلا عاطفيا ..لاسئلة اساسية وفلسفسة طرحها خلال بحثه الطويل ..وان يرتقي بقواعده التشكيلية والتقنية الى مستوى الحفر في ماهيات الاجساد النسائية لابوجودها فقط .

لقد عمل الفنان ..هكذا .(اشارات) في طياتها قراءة لاداء الجسد في الوانه وحركاته وحالاته وعاطفته .غير ان هناك مفتاحا لفهم هذا العالم .

ولد قيس السندي في البلد الذي ولدت فيه اولى التماثيل النسائية في تاريخ البشرية (الحضارة السومرية) حيث تتحول المرأة الى صورة الهة والى عامل اساسي في التفكير البشري فيما بعد ..وتحت ضوء هذه الصورة يصبح مفهوم الاجناس مفهوما نسبيا ..فالتقط الفنان القوة الكامنة داخل الانسان وعرضه بوجود بسيط واحيانا متحرك ..او معدم ..لكن الرسم اعاد له غنى الحياة وجمال المظهر بالالوان وقوة التعبير والتكوين الفني .

ان هذا التجلي في اعماله يحركه الاخلاص واتقاد العواطف مهما كان المكان الذي يرسم فيه والزمان الذي يحويه .

ان اعماله في هذا المعرض ماهي الا جزء مما في حقيبته التي رافقته من بغداد مليئة بتاريخ امتد اكثر من سبعة الاف سنة في البحث عن اسرار جمال المراة ..فقرر اعادة انتاجها من جديد بلباس اخر لزمان اخرمحملة بغلاف الغرب وروح الشرق .

د. بلاسم محمد
بغداد ٢٠٠٩